رسالة بعنوان

﴿ما وجد من عدم قابل للعدم﴾

المؤلف

محمد سامح حسونة

دار
حكايات كتاب
للنشر والتوزيع

الكتاب: ما وجد من عدم قابل للعدم

المؤلف: محمد سامح حسونة

تنسيق داخلي : آلاء هيثم نبية

تصميم الغلاف: سلسبيل

سنة النشر:2024

المدير العام: احمد العوضي المدير التنفيذي :محمد سامح حسونة

الاء هيثم نبيه

لمراسلة الدار **ahmedelawady473@gmail.com**

01009513983

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لدار حكايات كتاب

أما الحقوق الملكية الفكرية الواردة في الكتاب فهي خاصة بالكاتب فقط

لا غير

دار حكايات كتاب للنشر والتوزيع

الفهرس

جدول المحتويات

المقدمة 6

التمهيد 8

ما وجد من عدم قابل للعدم..... 11

ليس لها بداية ولا نهاية 21

الفناء 26

الأمور تميل إلى عدم الأنتظام 43

الخاتمة 47

إهداء إلى

الأستاذ سعيد عابدين

قال صلى الله عليه وسلم:

((كان الله ولم يكن شيء غيره)).

وفي رواية:(شيء قبله).

رواه البخاري.

((المقدمه))

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بدونه ما كتب قلمي وما نطق لساني وما تعلم عقلي وما كنت أنا على ما عليه ولا وفقت لهذه الكتابة أو أسردت عن هذا الموضوع شيئًا والصلاة والسلام على نبيه الكريم فصيح اللسان أشرف الخلق أجمعين. الحمد لله الّذي وهبني عقلاً مفكّراً، ولساناً ناطقاً، أعبّر به عمّا يجول في خاطري تجاه هذا الموضوع الشيّق الّذي تمنّيت أن أتحدّث فيه " قانون بقاء الطاقه "

لا أحد يستطيع أن ينكر أن هذا البحث الذي هو بعنوان (ما وجد من عدم قابل للعدم) يناقش موضوعًا مهمًا للغاية في ديننا الحنيف، لذا سعيت جاهدًا طالبًا العون من الله مسبقًا على إخراج هذا البحث بأحسن ما يكون.

ممّا لا شكّ فيه أنّ هذا الموضوع هو من الموضوعات الهامّة في حياتنا، ولذلك سوف أكتب عنه في السّطور القليلة القادمة، متمنّياً من الله تعالى أن ينال إعجابكم، ويحوز على رضاكم، وأبدأ ممسكاً بالقلم مستعينا بالله، لأكتب

على صفحةٍ فضيّةٍ كلماتٍ ذهبيّةٍ، تشعّ بنور المعرفة، بأحرف لغتنا العربيّة، لغة القرآن الكريم.

ونتمني أن ينال هذا البحث الديني المميز إعجابكم، وأن جُهدنا ينال تقديرًا منكم، وأن نكون قد تمكنا من إكمال هذا البحث بكل نواحيه، ووضحنا جميع الأدلة المهمة. ونتمنى من حضراتكم عرض مقترحاتكم وتوجيهاتكم المهمة على هذا البحث، لكي نحفظها في أذهاننا، ونتذكرها عند تقديم أي بحث ديني آخر، شاكرين هذا الجهد المبذول منكم في قراءة ووضع تقييم على هذا البحث .

****

التمهيد :-

الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم ولا تكلم لسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان افصح الناس لسانًا وأوضحهم بيانًا ثم أما بعد:

أنه من دواعي سروري أن يتيح لي هذه الفرصة العظيمة لأكتب في هذا الموضوع الهام، الذي يمثل أثر كبير في حياة الفرد والمجتمع وهو (ما وجد من عدم قابل للعدم).

وتحت مسمى (قانون بقاء الطاقه)

ولقد انتشر هذا القانون في المدارس والجامعات وأصبح يُدرس بشكل واسع في المناهج منذ إكتُشف ويغفل الكثير عن مفهوم النص من الناحية الدينية أوالعقيدة .

ومن الناحية الدينية أو العقيدة فإنه يخالف الدين وعقيدة المسلم الصحيحة ومن أجل ذلك وفقني الله في الكتابة في هذا الموضوع لتوضيحه بعد البعث الطويل والشاق ولنا الأجر عند الله عز وجل إن كان من توفيق فمن الله وإن كان من خطأ أو نسيان فمنِ ومن الشيطان والله ورسوله منه براء .

ولابد أن تعرف أولاً فيما ينص القانون

قانون بقاء الطاقه وهو القانون الأول للديناميكا الحراريه .

قانون الديناميكا الحراري الأول (بالإنجليزية: First law of thermodynamics) هو تعبير لمبدأ حفظ الطاقة أي أن الطاقة تتغير من حالة إلى أخرى ومن طاقة كامنة إلى طاقة نشطة، وبتعبير آخر أن الطاقة لا تفنى ولا تُستحدث وإنما تتحول من صورة إلى أخرى . ويشخص القانون أن نقل الحرارة بين الأنظمة نوعٌ من أنواع نقل الطاقة . إن ارتفاع الطاقة الداخلية لنظام ثرموديناميكي معين يساوي كمية الطاقة الحرارية المضافة للنظام ، مطروح منه الشغل الميكانيكي المبذول من النظام إلى الوسط المحيط .

أنواع الأنظمة في الثرموديناميكاعدلالنظام المغلق: هو الذي لا يحدث فيه انتقال للكتلة بين العينة والوسط المحيط، ولكن يمكن أن يحدث بينهما انتقال للحرارة.النظام المفتوح: هو الذي يحدث فيه انتقال للكتلة وانتقال للحرارة بين العينة والوسط المحيط.النظام المعزول: هو الذي لا يحدث فيه

انتقال للحرارة ، ففيه لا يحدث انتقال حرارة بين العينة والوسط المحيط

ولكن الاختلاف ليس علي ذلك إنما الاختلاف علي نص القانون لأن هذا النص يخالف القرآن والسنه المطهر وإن هذا القانون مبني علي تجارب .

****

((ما وجد من عدم قابل للعدم))

قد يشغل بالك آيه القارء لما أنا كتبت عنوان هذه الرساله ب((ما وجد من عدم قابل للعدم)) لأن هذه الجملة هي عقيدة المسلم الصحيحة ويجب الإيمان بها وإلا قد يجر إلي الكفر .

وإن من صفات المخلوقين (النقص، والاحتياج)، فكل مخلوق محتاج في وجوده إلى غيره؛ لأنه لا يمكن أن يوجد مخلوق خالقه العدم؛ لأن العدم لا يخلق شيئًا، ولا يمكن للمخلوق أن يخلق نفسه؛ لأنه قبل خلق نفسه كان عدمًا، والعدم لا يخلق شيئًا، قال تعالى: أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ {الطور:35}.

والخالق هو الغني، فلا يحتاج في وجوده إلى غيره، فهو الأول بلا ابتداء، (الذي ليس قبله شيء)، وهو الآخر بلا انتهاء، (الذي ليس بعده شيء).

ومعنى العدم أن العدم ليس بشيء أصلا، وهذا مما اتفق عليه عقلاء الأمم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية: الصواب المتفق عليه بين أهل السنة

وعقلاء الخلق أن العدم ليس بشيء في الخارج، وإنما كان له وجود في العلم. اهـ

وقال في درء التعارض: العدم لا يُعلَّل ولا يُعلَّل به.

وقال ابن حزم في الفصل: العدم ليس معنى ولا هو شيئا، وترك الله تعالى للفعل ليس فعلا البتة.

وقال ابن القيم في مفتاح دار السعادة: الشيء إنما يكون شيئا في الخارج، أو في الذهن والعلم، وما ليس له حقيقة خارجية ولا ذهنية فليس بشيء، بل هو عدم صرف، ولا ريب أن العدم ليس بفعل فاعل ولا جعل جاعل .

وقال في طريق الهجرتين: العدم المحض لا يكون له فاعل، لأن تأثير الفاعل إنما هو في أمر وجودي، فإن العدم ليس بشيء أصلاً،

وما ليس بشيء لا يقال إنه مفعول لفاعل، فلا يقال إنه من الله، إنما يحتاج إلى الفاعل الأمور الوجودية.

وقال ابن أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية: نفي الماهية هو نفي الوجود، لا تتصور الماهية إلا مع الوجود ولا فرق

بين، لا ماهية، لا وجود، وهذا مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة، فإنهم يثبتون ماهية عارية عن الوجود

كان الله ولم يكن شيء غيره .وذلك أن العدم ليس بشيء كما قدمنا، ولذلك كان من العبارات التي يرددها أهل العلم عبارة: عالم العدم .كما فعل ذلك الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ في كتاب: مصباح الظلام .وعلل ذلك بقوله: فالعدم ليس له عالم والعوالم إنَّما تطلق على الموجودات، لا على المعدومات.

جاء جوابها في صريح السنة، حيث جاء قوم من أهل اليمن فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول هذا الأمر، فقال صلى الله عليه وسلم: كان الله ولم يكن شيء غيره.

وفي رواية: شيء قبله. **رواه البخاري**

لفت انتباهي دعاء تكرر في قناة للقرآن الكريم بين الأذان والإقامة يقول فيه حمدًا لله عز وجل : "الحمد لله أن أوجدتنا من العدم "

الإيجاد من العدم نعمة، لأن الوجود أفضل من العدم، بلا ريب؛ بل العدم ليس بشيء؛ فلا يقال فيه : إنه نعمة في نفسه، أو إنه أفضل من نعمة الإيجاد .

ثم هو ليس مجرد إيجاد، بل إيجاد محفوف بنعم كثيرة، كجعل هذا الموجود إنسانا سميعا بصيرًا عاقلًا، فهذه نعمة، ثم إذا جعله مؤمنًا شاكرًا فهذه أعظم النعم.

وقد امتن الله على عباده بأن خلقهم- أي أوجدهم من النعم، وجعل لهم السمع والبصر والفؤاد، فقال: [وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] **النحل/78** .

قال ابن كثير رحمه الله: " ثم ذكر تعالى منته على عباده، في إخراجه إياهم من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئا، ثم بعد هذا يرزقهم تعالى السمع الذي به يدركون الأصوات، والأبصار اللاتي بها يحسون المرئيات، والأفئدة وهي العقول التي مركزها القلب على الصحيح، وقيل: الدماغ ، والعقل به يميز بين الأشياء ضارها ونافعها. وهذه القوى والحواس تحصل للإنسان على التدريج قليلًا قليلًا كلما كبر زيد في سمعه وبصره وعقله حتى يبلغ أشده.

وإنما جعل تعالى هذه في الإنسان، ليتمكن بها من عبادة ربه تعالى، فيستعين بكل جارحة وعضو وقوة على طاعة مولاه، كما جاء في صحيح البخاري، عن أبي هريرة، عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أنه قال: يقول تعالى: من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه. ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن دعاني لأجيبنه، ولئن استعاذ بي لأعيذنه، وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته، ولا بد له منه .

فمعنى الحديث: أن العبد إذا أخلص الطاعة، صارت أفعاله كلها لله عز وجل، فلا يسمع إلا الله، ولا يبصر إلا الله، أي: ما شرعه الله له، ولا يبطش ولا يمشي إلا في طاعة الله عز وجل، مستعينا بالله في ذلك كله؛ ولهذا جاء في بعض رواية الحديث في غير الصحيح، بعد قوله: ورجله التي يمشي بها : فبي يسمع، وبي يبصر، وبي يبطش، وبي يمشي ؛ ولهذا قال تعالى: وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون كما قال في الآية الأخرى: قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون . قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه

تحشرون [الملك: 23، 24] " من "تفسير ابن كثير" (4/ 589).

وقال تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا * إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا * إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا الإنسان/1-3

وقال الشنقيطي رحمه الله في "أضواء البيان" (8/ 379): " وقد ذكر تعالى نعمتين عظيمتين:

الأولى: إيجاد الإنسان من العدم ، بعد أن لم يكن شيئا مذكورا، وهذه نعمة عظمى لا كسب للعبد فيها.

والثانية: الهداية بالبيان والإرشاد إلى سبيل الحق والسعادة، وهذه نعمة إرسال الرسل وإنزال الكتب، ولا كسب للعبد فيها أيضا.

وقد قال العلماء: هناك ثلاث نعم لا كسب للعبد فيها:

الأولى: وجوده بعد العدم.

الثانية: نعمة الإيمان.

الثالثة: دخول الجنة.

وقالوا: الإيجاد من العدم، تفضل من الله تعالى كما قال: (لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير)، ومن جعله الله عقيمًا فلن ينجب قط.

والثانية: الإنعام بالإيمان، كما في قوله تعالى: (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) .

وقد جاء في الحديث: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه). وكون المولود يولد بين أبوين مسلمين، لا كسب له في ذلك.

والثالثة: الإنعام بدخول الجنة كما في الحديث: (لن يدخل أحدكم الجنة بعمله . قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا ; إلا أن يتغمدني الله برحمته) .

وقد ذكر تعالى نعمتين صراحة، وهما خلق الإنسان بعد العدم، وهدايته السبيل.

والثالثة: تأتي ضمنا في ذكر النتيجة: (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا); لأن الأبرار هم الشاكرون بدليل التقسيم: (إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا * إنا

أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا * إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا) الإنسان/3 - 5 "

وقال سبحانه معددا نعمه على عباده: [وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (10) وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ] الأعراف/10، 11

قال ابن عاشور رحمه الله: "عطف على جملة: (ولقد مكناكم في الأرض) [الأعراف: 10]

تذكيرًا بنعمة إيجاد النوع، وهي نعمة عناية، لأن الوجود أشرف من العدم، بقطع النظر عما قد يعرض للموجود من الأكدار والمتاعب" من "التحرير والتنوير" (8ب/ 36).

قال في موضوع آخر: " وبقطع النظر عن كون الخلق نعمة، لأن الخلق إيجاد والوجود أفضل من العدم، فإن مجرد الخلق موجب للعبادة ؛ لأجل العبودية" من "التحرير والتنوير" (8أ/ 206).

وبيان هذا المعنى: أن الإيجاد من العدم، إنما يراد لغاية عظيمة هي أعظم الغايات وأشرفها ، وهي عبادة الله تعالى، وهذه الغاية لا تكون إلا بالإيجاد، فكيف يُشك في أن

الإيجاد من العدم نعمة، والنعم والفضائل كلها متوقفة عليه؟!

قال تعالى: [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ] الذاريات/56 .

فتبين بهذا أن الإيجاد من العدم نعمة من وجوه:

الأول: أن العدم ليس شيئا، والوجود أفضل منه.

الثاني: أن هذا الإيجاد يراد لأعظم غاية وأجل نعمة، وهي العبودية لله، وما توقفت عليه النعم فهو نعمة.

الثالث: أن هذا الإيجاد لا يعني خلق شيء أيَّ شيء، بل إيجاد إنسان سميع بصيرعاقل، فهو إيجاد مصحوب بالنعم.

وأما ما ذكرت من المنغصات والاحتمالات ، فهذا من تحقيق العبودية لله تعالى ، أن يجاهد الإنسان نفسه والشيطان ، ويلزم نفسه بطاعة الله تعالى ، والصبر على ذلك ، وبهذا تكتمل النعم بدخول الجنة ، برحمة الله تعالى وفضله .

وأما الكافر، فهذا هو الخاسر حقا، وهو الكافر بنعم الله تعالى، ومنها نعمة الإيجاد، ونعمة السمع والبصر والعقل،

ونعمة إرسال الرسل وإنزال الكتب، ولهذا قال تعالى: (قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي (14) فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (15) لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَاعِبَادِ فَاتَّقُونِ) الزمر/14

****

((ليس لها بدايه ولا نهايه))

كل ما كان وجوده ممكن كان عدمه ممكن وليس شئ في الوجود وجوده واجب إلا خالق الوجود فكل الكون وجد من عدم وما جاز وجوده جاز عدمه .

فكل شئ أصله العدم وأن الله أوجده وخلق كل شئ من عدم ليس فيه مادة قديمة لا تفنى ليس لها بداية وليس لها نهاية إلا الله أما عداه فله بداية ونهاية لأنها مخلوقات والمخلوقات لها بداية ونهاية .

تعليق :-

إن الله خلق المادة فهو الذي يفنيها لا أحد من البشر .

إن قواعد الفيزياء والكمياء مبنية علي تجارب؛ أما الكتاب والسنه فليست مبنية علي تجارب وهذا يُعد مخالف للكتاب والسنه .

لا شك أن الكون مخلوق من عدم .

قال تعالي :((أم خلقوا من غير شئ أم هم الخلقون)).

وقال صلى الله عليه وسلم

((كان الله ولا شئ معه ثم خلق الخلق .....)).

وضابط الخلق هو الايجاد من عدم .

أما القانون الذي يوجد في الفيزياء أو الكمياء والديناميكا الحرارية وهو القانون الأول لها فهذا مخالف للكتاب والسنه ومخالف لعقيدة المسلم من ناحية نص القانون .

والقانون ينص علي كما ذُكر سابقاً:-

"الطاقة لا تفنى ولا تُستحدث من عدم ولكن تتحول من صورة إلي صورة آخرى "

ولقد اتفقنا أن كل مخلوق لا بد وله بداية ونهاية والمعلومات مخلوقة من عدم .

إذن فإن القاعدة التي توجد عند أهل العلم

((ما وجد من عدم قابل للعدم)).

و((وكل ما كان وجوده ممكن كان عدمه ممكن)).

والأصل في المخلوقات العدم ويحتاج إلي وجود إلا سببًا موجد .

((كل الكون وجد من عدم و ما جاز وجوده جاز عدمه))

أقوال العلماء علي ان الأصل في الأشياء العدم

١-الامام النيسابوري :

(("الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا " قال تقدم الموت علي الحياه لان الأصل في الأشياء العدم)).

والدليل من القرآن آيضاً آيه القارء العزيز

قال تعالي :"أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يكن شيئاً " **سورة مريم**

٢-قال الإمام القيشري في لطائف الإشارات

((قوله تعالي "ولم يك شيئا " فيه دليل علي صحة أهل البصائر أن المعدوم لم يك شيئا في حال عدمة.

ويقال لهم أبطل لهم كل دعوى حيث ذكرهم نسبهم و كونهم من العدم)).

ما معني العدم ؟

قال شيخ الإسلام بن تيميه في بيات تلبيس الجهميه

[الصواب المتفق عليه بيت أهل السنه وعقلاء الخلق أن العدم ليس بشئ في الخارج وإنما كان لة وجود في العلم].

وقال آيضًا رحمه الله في درء التعارض

[العدم لا يُعلل ولا يُعلل به].

وقال بن حزم في الفصل [العدم ليس معني ولا هو شيئا وترك الله تعالي للفعل ليس فعلاً البته].

وقال بن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة

[الشئ إنما يكون شيئاً في الخارج او الذهن والعلم وما ليس له حقيقة خارجية ولا ذهن فليس بشئ ،بل هو عدم حرف،ولا ريب أن العدم ليس بفعل ولا جعل جاعل].

وقال آيضاً في كتابه الطريق إلي الهجرتين

[العدم المحض لايكون له فاعل ،لأن تأثير الفاعل إنما هو في أمر وجودي فإن العدم ليس بشئ أصلاً ومماليس بشئ لا يقال إنه مفعول لفاعل ،فلا يقال إنه من الله إنما يحتاج إلي الفاعل الأمور الوجودية].

وقال ابن عبد العز الحنفي في شرح العقيده الطحاويه

[نفي الماهيه هو نفي الوجود ،لا تتصور الماهيه إلا مع وجود ولا فرق بين لا ماهيه لا وجود وهذا مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة فإنهم يثبتون ماهية عارية عن الوجود].

وخلاصة هذا كلة ((كان الله ولم يكن شيء غيره وذلك أن العدم ليس بشيء كما قدمنا)).

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ في كتابه مصباح الظلام ((فالعدم ليس له علم والعوالم إنما تطلق علي الموجودات لا علي المعدومات)) وهذا يمهدنا لفهم كل ما سبق وجاء جواب ذلك في صريح السنه حيث جاء قوم من أهل اليمن فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول هذا الأمر فقال صلِ الله عليه وسلم((كان الله ولم يكن شئ غيره))وفي رواية((شئ قبله)) رواه البخاري.

****

{الفناء}

ما معنى الفناء في الاسلام؟

الفناء لغة : الفناء نقيض البقاء، والعقل فنى يفنى. يقال فنى الشئ فناء وتفانوا أى : أفنى بعضهم بعضا في الحرب، وتفانى القوم مثلا أفنى بعضهم بعضا، وفنى يفنى فناء هرم وأشرف على الموت هرما.

• وقال ابن عطاء: من لم يفن عن شاهد نفسه بشاهد الحق، ولم يفن عن الحق بالحق، ولم يغب في حضوره عن حضوره، لم يقع بشاهد الحق.

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ

تفسير هذه الآية

الاول:-

تفسير القرطبي

قوله تعالى : كل من عليها فان الضمير في عليها للأرض ، وقد جرى ذكرها في أول السورة في قوله تعالى : والأرض وضعها للأنام وقد يقال : هو أكرم من عليها يعنون الأرض وإن لم

يجر لها ذكر . وقال ابن عباس : لما نزلت هذه الآية قالت الملائكة هلك أهل الأرض فنزلت : كل شيء هالك إلا وجهه فأيقنت الملائكة بالهلاك ، وقاله مقاتل . ووجه النعمة في فناء الخلق التسوية بينهم في الموت ، ومع الموت تستوي الأقدام . وقيل : وجه النعمة أن الموت سبب النقل إلى دار الجزاء والثواب .

ويبقى وجه ربك أي ويبقى الله ، فالوجه عبارة عن وجوده وذاته سبحانه ، قال الشاعر :

قضى على خلقه المنايا فكل شيء سواه فاني

وهذا الذي ارتضاه المحققون من علمائنا : ابن فورك وأبو المعالي وغيرهم . وقال ابن عباس : الوجه عبارة عنه كما قال : ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وقال أبو المعالي : وأما الوجه فالمراد به عند معظم أئمتنا وجود الباري تعالى ، وهو الذي ارتضاه شيخنا . ومن الدليل على ذلك قوله تعالى : ويبقى وجه ربك والموصوف بالبقاء عند تعرض الخلق للفناء وجود الباري تعالى . وقد مضى في (البقرة) القول في هذا عند قوله تعالى : فأينما تولوا فثم وجه الله وقد ذكرناه في (الكتاب الأسنى) مستوفى . قال القشيري : قال قوم هو

صفة زائدة على الذات لا تكيف ، يحصل بها الإقبال على من أراد الرب تخصيصه [ص: 151] بالإكرام . والصحيح أن يقال : وجهه وجوده وذاته ، يقال : هذا وجه الأم ووجه الصواب وعين الصواب . وقيل : أي يبقى الظاهر بأدلته كظهور الإنسان بوجهه . وقيل : وتبقى الجهة التي يتقرب بها إلى الله .

ثانياً:-

تفسير الطبري

سورة الرحمن

القول في تأويل قوله تعالى : (كل من عليها فان (26) ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام (27) فبأي آلاء ربكما تكذبان (28) يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن (29) فبأي آلاء ربكما تكذبان (30))

يقول - تعالى ذكره - : كل من على ظهر الأرض من جن وإنس فإنه هالك ، ويبقى وجه ربك يا محمد ذو الجلال والإكرام وذو الجلال والإكرام من نعت الوجه فلذلك رفع "ذو" . وقد ذكر أنها في قراءة عبد الله بالياء " ذي الجلال والإكرام " على أنه من نعت الرب وصفته .

وقوله : (فبأي آلاء ربكما تكذبان) يقول - تعالى ذكره - : فبأي نعم ربكما معشر الثقلين من هذه النعم تكذبان .

وقوله : (يسأله من في السماوات والأرض) يقول - تعالى ذكره - : إليه يفزع بمسألة الحاجات كل من في السماوات والأرض ، من ملك وإنس وجن وغيرهم ، لا غنى بأحد منهم عنه .

كما حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله : (يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن) لا يستغني عنه أهل السماء ولا أهل الأرض ، يحيي حيا ، ويميت ميتا ، ويربي صغيرا ، ويذل كبيرا ، وهو مسأل حاجات الصالحين ، ومنتهى شكواهم ، وصريخ الأخيار .

حدثني محمد بن سعد قال : ثني أبي قال : ثني عمي قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : (يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن) قال : يعني مسألة عباده إياه الرزق والموت والحياة ، كل يوم هو في ذلك .

وقوله (كل يوم هو في شأن) يقول - تعالى ذكره - : هو كل يوم في شأن خلقه ، فيفرج كرب ذي كرب ، ويرفع قوما ، ويخفض آخرين ، وغير ذلك من شئون خلقه .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران ، عن سفيان ، عن يونس بن خباب ، والأعمش عن مجاهد ، عن عبيد بن عمير ، (كل يوم هو في شأن) قال : يجيب داعيا ، ويعطي سائلا أو يفك عانيا ، أو يشفي سقيما .

حدثنا ابن بشار قال : ثنا أبو أحمد قال : ثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن عبيد بن عمير في قوله : (كل يوم هو في شأن) قال : يفك عانيا ، ويشفي سقيما ، ويجيب داعيا .

وحدثني إسماعيل بن إسرائيل اللآل قال : ثنا أيوب بن سويد ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مجاهد في قوله : (كل يوم هو في شأن) قال : من شأنه أن يعطي سائلا ويفك عانيا ، ويجيب داعيا ، ويشفي سقيما .

حدثني محمد بن عمرو قال : ثنا أبو عاصم قال :
ثنا عيسى وحدثني الحارث قال : ثنا الحسن قال :
ثنا ورقاء جميعا ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله :
(كل يوم هو في شأن) قال : كل يوم هو يجيب داعيا ،
ويكشف كربا ، ويجيب مضطرا ، ويغفر ذنبا .

حدثنا ابن عبد الأعلى قال : ثنا ابن ثور ، عن معمر ،
عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن عبيد بن عمير (كل يوم هو
في شأن) يجيب داعيا ، ويعطي سائلا ويفك عانيا ، ويتوب
على قوم ، ويغفر .

حدثنا ابن بشار قال : ثنا مروان قال : ثنا أبو العوام ،
عن قتادة (يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في
شأن) قال : يخلق مخلقا ، ويميت ميتا ، ويحدث أمرا .

حدثني عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي قال :
ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي قال : ثنا عمرو بن
بكر السكسكي قال : ثنا الحارث بن عبدة بن رباح
الغساني ، عن أبيه عبدة بن رباح ، عن منيب بن عبد الله
الأزدي ، عن أبيه قال : تلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم
- هذه الآية (كل يوم هو في شأن) فقلنا : يا رسول الله ، وما

ذلك الشأن ؟ قال : " يغفر ذنبا ، ويفرج كربا ، ويرفع أقواما ، ويضع آخرين . "

حدثنا أبو كريب قال : ثنا عبيد الله بن موسى ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : إن الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء ، دفتاه ياقوتة حمراء ، قلمه نور ، وكتابه نور ، عرضه ما بين السماء والأرض ، ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ، يخلق بكل نظرة ، ويحيي ويميت ، ويعز ويذل ، ويفعل ما يشاء .

وقوله : (فبأي آلاء ربكما تكذبان) يقول - تعالى ذكره - : فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس - التي أنعم عليكم من صرفه إياكم في مصالحكم ، وما هو أعلم به منكم من تقليبه إياكم فيما هو أنفع لكم - تكذبان .

تفسير الطبري تفسير سورة الرحمن

ثالثاً:-

تفسير البوغي

(كل من عليها) أي على الأرض من حيوان فإنه هالك

(فان) .

(ويبقى وجه ربك ذو الجلال) ذو العظمة والكبرياء

(والإكرام) أي مكرم أنبيائه وأوليائه بلطفه مع جلاله وعظمته . (فبأي آلاء ربكما تكذبان) .

رابعاً:-

تفسير ابن عطيه

• كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام فبأي آلاء ربكما تكذبان والأرض وضعها للأنام كل شيء هالك إلا وجهه ويبقى وجه ربك فأينما تولوا فثم وجه الله

قوله عز وجل:

مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام فبأي آلاء

ربكما تكذبان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام فبأي آلاء ربكما تكذبان

مرج البحرين" معناه: أرسلهما إرسالا غير منحاز بعضهما من بعض، ومنه: مرجت الدابة، ومنه: الأمر المريج، أي: المختلط الذي لم يتحصل منه شيء، ومنه من مارج من نار . واختلف الناس في البحرين -

فقال الحسن، وقتادة : بحر فارس وبحر

الروم، وقال الحسن أيضا: بحر القلزم واليمن وبحر الشام، وقال ابن عباس ، وابن جبير : بحر في السماء وبحر في الأرض، وقال ابن عباس رضي الله عنهما أيضا هو مطر السماء -سماه بحرا- وبحر الأرض، والظاهر عندي أن قوله تعالى: مرج البحرين يريد بهما نوعي الماء العذب والأجاج، أي: خلطهما في الأرض وأرسلهما متداخلين في وضعهما في الأرض قريب بعضهما من بعض، والعبرة في هذا التأويل منيرة، وأنشد منذر بن سعيد :

وممزوجة الأمواه لا العذب غالب على الملح طيبا لا ولا الملح يعذب

أما قوله تعالى: "يلتقيان" فعلى التأويلين الأولين معناهما: معدان للالتقاء وحقهما أن يلتقيا لولا البرزخ، وعلى القول الثالث أنهما يلتقيان كل سنة مرة، فمن ذهب إلى أنه بحر يجتمع في السماء فهو قول ضعيف، وإنما يتوجه اللقاء فيه وفي القول الرابع بنزول المطر، وفي القول الخامس بالأنهار في البحر وبالعيون قرب البحر.

و"البرزخ": الحاجز في كل شيء، فهو في بعض هذه الأقوال أجرام الأرض، قاله قتادة ، وفي بعضها القدرة، والبرزخ أيضا المدة التي بين الدنيا والآخرة للموتى، فهو حاجز، وقال بعض الناس: إن ماء الأنهار لا يختلط بالماء الملح بل هو بذاته باق فيه، وهذا يحتاج إلى دليل أو حديث صحيح وإلا فالعيان لا يقتضيه، وذكر الثعلبي في "مرج البحرين" ألغازا وأقوالا باطنة لا يجب أن يلتفت إلى شيء منها.

واختلف الناس في قوله تعالى: "لا يبغيان"

- فقال ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة : معناه: لا يبغي واحد منهما على الآخر، وقال قتادة أيضا والحسن : لا يبغيان على الناس والعمران، وهذان القولان على أن اللفظ من البغي، وقال بعض المتأولين: هي من قولك: بغي

إذا طلب، فمعناه: لا يبغيان حالا من الأحوال غير حاليهما اللتين خلقا وسخرا لهما.

وقال ابن عباس ، وقتادة ، والضحاك : اللؤلؤ: كبار الجوهر والمرجان: صغاره، وقال ابن عباس رضي الله عنهما أيضا، ومرة الهمداني عكس هذا، والوصف بالصغر هو الصواب في اللؤلؤ، وقال ابن مسعود رضي الله عنه وغيره: المرجان حجر أحمر، وهذا هو الصواب في المرجان، واللؤلؤ بناء غريب لا يحفظ منه في كلام العرب أكثر من خمسة: اللؤلؤ، والجؤجؤ، والدؤدؤ، واليؤيؤ -وهو طائر والبؤبؤ، وهو الأصل.

واختلف الناس في قوله تعالى: "منهما" - فقال أبو الحسن الأخفش في كتاب "الحجة": وزعم قوم أنه قد يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح ومن العذب، ورد الناس على الشاعر في قوله:

فجاء بها ما شئت من لطمية على وجهها ماء الفرات يموج

[ص: 168] وقال جمهور من المتأولين: إنما يخرج ذلك من الأجاج في المواضع التي تقع فيها الأنهار والمياه العذبة، فلذلك قال تعالى: "منهما"، وهذا مشهور عند الغواصين،

وقال ابن عباس ، وعكرمة : إنما تتكون هذه الأشياء في البحر بنزول المطر لأن الصدف وغيرها تفتح أجوافها للمطر، فلذلك قال تعالى: "منهما"، وقال أبو عبيدة ما معناه: إن خروج هذه الأشياء إنما هي من الملح لكنه تعالى قال: "منهما" تجوزا، كما قال الشاعر:

..... متقلدا سيفا ورمحا

وكما قال الآخر:

..... علفتها تبنا وماء باردا

فمن حيث هما نوع واحد فخروج هذه الأشياء إنما هي منهما وإن كانت تختص عند التفصيل المبالغ بأحدهما، وهذا كما قال تعالى: سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا ، وإنما هو في إحداهن وهي الدنيا إلى الأرض،
وقال الرماني : العذب فيهما كاللقاح للملح، فهو كما يقال: الولد يخرج من الذكر والأنثى. وقرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأهل المدينة: "يخرج" بضم الياء وفتح الراء "اللؤلؤ" رفعا.

وقرأ ابن كثر، وعاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي : "يخرج" بفتح الياء وضم الراء على بناء الفعل للفاعل، وهي قراءة الحسن، وأبي جعفر . وقرأ أبو عمرو - في رواية حسين الجعفي عنه:- "يخرج" بضم الياء وكسر الراء على إسناده إلى الله تعالى، أي: بتمكينه وقدرته "اللؤلؤ" نصبا، ورواها أيضا بالنون مضمومة وكسر الراء.

و"الجوار" جمع جارية، وهي السفن،
وقرأ الحسن، والنخعي : "الجواري" بإثبات الياء، وقرأ أبو جعفر ، وشيبة بحذفها، وقرأ ابن كثر، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، والكسائي : "المنشآت" بفتح الشين، أي: أنشأها الله تعالى أو الناس، وقرأ حمزة ، وأبو بكر بخلاف عنه-: "المنشئات" بكسر الشين، أي: تنشئ هي السير إقبالا وإدبارا، و "الأعلام" الجبال وما جرى مجراها من الظراب والآكام، وقال مجاهد : ما له شراع فهو من المنشآت وما لم يرفع له شراع فليس من المنشآت.

قال القاضي أبو محمد رحمه الله:

قوله تعالى: "كالأعلام" هو الذي يقتضي هذا الفرق، وأما لفظة "المنشآت" فتعم الكبير والصغير.

والضمير في قوله تعالى: كل من عليها فان للأرض، وكنى تعالى عنها ولم يتقدم لها ذكر لوضوح المعنى، كما قال تعالى: حتى توارت بالحجاب إلى غير ذلك من الشواهد، والإشارة بالفناء إلى جميع الموجودات على الأرض من حيوان وغيره، فغلبت عبارة من يعقل فلذلك قال: "من".

و"الوجه" عبارة عن الذات لأن الجارحة منفية في حق الله تعالى، وهذا كما تقول: هذا وجه القول والأمر، أي: حقيقته وذاته، وقرأ جمهور الناس: "ذو الجلال" على صفة لفظة الوجه، وقرأ عبد الله بن مسعود ، وأبي رضي الله عنهما: "ذي الجلال" على صفة الرب تبارك وتعالى.

تفسير ابن عطية

خامساً:-

تفسير النفسي

((كل من عليها فان))

كل من عليها ؛ على الأرض؛ فان .

سادساً:-

تفسير السعدي

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام فبأي آلاء ربكما تكذبان

أي: كل من على الأرض، من إنس وجن، ودواب، وسائر المخلوقات، يفنى ويموت ويبيد ويبقى الحي الذي لا يموت.

سابعاً :-

تفسير ابن كثير

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ

يخبر تعالى أن جميع أهل الأرض سيذهبون ويموتون أجمعون ، وكذلك أهل السماوات إلا من شاء الله ، ولا يبقى أحد سوى وجهه الكريم ; فإن الرب - تعالى وتقدس - لا يموت ، بل هو الحي الذي لا يموت أبدا .

قال قتادة : أنبأ بما خلق ، ثم أنبأ أن ذلك كله كان .

وفي الدعاء المأثور : يا حي ، يا قيوم ، يا بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، لا إله إلا أنت ، برحمتك نستغيث ، أصلح لنا شأننا كله ، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ، ولا إلى أحد من خلقك .

وقال الشعبي : إذا قرأت (كل من عليها فان) ، فلا تسكت حتى تقرأ : (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) .

وهذه الآية كقوله تعالى : (كل شيء هالك إلا وجهه) [**القصص : 88**] ، وقد نعت تعالى وجهه الكريم في هذه الآية الكريمة بأنه (ذو الجلال والإكرام) أي : هو أهل أن يجل فلا يعصى ، وأن يطاع فلا يخالف ، كقوله : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) [**الكهف : 28**] ، وكقوله إخبارا عن المتصدقين : (إنما نطعمكم لوجه الله) **((الإنسان : ٩))**

قال ابن عباس : (ذو الجلال والإكرام) ذو العظمة والكبرياء .

ولما أخبر عن تساوي أهل الأرض كلهم في الوفاة ، وأنهم سيصيرون إلى الدار الآخرة ، فيحكم فيهم ذو الجلال والإكرام بحكمه العدل.

من قوله تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ} الآية:26 إلى قوله تعالى: {فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} الآية:45

****

﴿الأمور تميل إلي عدم الانتظام ﴾

وبعد كل هذه الأدلة الصحيحة والصريحة سوف نتكلم من الناحية العلمية لكي نسد هذه الثغرة من جميع النواحي .

لو افترضنا أن هذا القانون صحيح من الناحية العلمية وهو غير ذلك علي ان الطاقة لا تفنى، فإن هذا يخالف النظرية التي آيضاً تخالف وهي نظرية الانفجار العظيم أو الكبير التي تتحدث عن نشأت الكون وفقاً لهذه النظرية أنه تم خلق الطاقة والمادة والمكان والزمان خلال الانفجار العظيم وبالتالي فهى ليست أبدية لأنها لم تكن دائماً .

حتى ولو كانوا علي حق، فهذا يعني أن جميع علماء الكون اليوم الذين يعتقدون أن نظرية الانفجار العظيم سيكون في تناقض تام مع القانون الأول للديناميكا الحرارية وهذا ليس هو الحال .

لأن قوانين الديناميكا الحرارية وأول هذه القوانين قانون حفظ الطاقة لا ينطبق ولا يصح إلا بعد خلق الكون وبدايتة .

الأمر ينطبق علي كل لحظة وفي كل مكان في داخل الكون لكن ذلك لا ينطبق علي أصل هذا الكون، لهذا السبب لا يعتبر علماء الكون أن أول قانون الديناميكا الحرارية يخالف أو يتعارض مع نظرية الانفجار العظيم عن أصل الكون للملحدين الذين يذكرون القانون الأول كأنه حجة، ينبغي تذكيرهم بدلاً منه بالقانون الثاني للديناميكا الحرارية الذي عليه.

(في نظام مغلق الأمور تميل إلي عدم الانتظام و الفوضى مع مرور الوقت).

ورأي الملحدين في الكون هو مجرد نظام ضخم مغلق خارج ذلك إن القانون الثاني مر عليه وقت طويل بما فيه الكفاية علي كل شئ موجود في الكون ليصبح في حالة من الفوضى والاضطراب .

حتي أن الكون موجوداً من الأزل ، لماذا لم نعثر علي أي حالة من الفوضى والإضطراب في الكون كما تحث الديناميكا الحرارية ؟؟

وبالتالي فإن قوانين الديناميكا الحرارية نفسها تدل علي أن الكون والمادة والطاقة ليست أزلية ولكن كان لها بداية

مطلقة وكل ما يبدأ في الوجود له سبب +أن الكون بدأ في الوجود ، الكون له سبب.

جزء من أقوال علماء أهل السنة

القول الأول :-

قول الشيخ مقبل الوديعي

إستدل من القرآن على الرد على أن الطاقة لاتفنى

((كل شئ هالك إلا وجهه))

((هو الأول والأخير))

القول الثاني :-

قول الشيخ صالح بن فوزان

كل شئ أصله العدم وأن الله أوجد وخلق كل شئ من عدم ليس فيه ماده قديمة .

وليس لها نهاية إلا الله، أما عداه فله بداية و نهاية لأنها مخلوقات

وهناك قاعدة يجب أن تعرفها أخي الحبيب : الله هو الذي خلق المادة والطاقة فهو الذي يفنيهما ولا يستطيع أحد من البشر نفيها إلا هو سبحانه وتعالى .

وبعد هذا كله بعد بيان الحجة من الناحية الشرعية والعلمية يجب أن تُصحح القاعدة في أذهاننا وهي

أن الطاقه أو المادة مخلوقه من عدم، و كل شئ سوى الله فالأصل فيه العدم .

﴿الخاتمة﴾

وفي الختام نحمد الله عز وجل الذي وفقني لكتابة هذة الرسالة

نحمد الباري ونشكره على فضله ونعمته ورحمته، ها نحن نخطوا بأقلامنا الخطوط الأخيرة لهذة الرسالة بعد رحلة طويلة وما هذا الجهد إلا نقطة في بحر العلم وجهد العلماء الذين سبقونا وقد قال عماد الدين الأصفهاني:" رأيت إنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"

إن كان من توفيق فمن الله وإن كان هناك خطأ فمنِ ومن الشيطان والله ورسوله منه براء، ونتمنى أن تنال هذه الرسالة إعجابكم، وأن جهدنا ينال تقديرًا منكم، وأن نكون قد تمكنا من إكمال هذه الرسالة بكل نواحيها، ووضحنا جميع الأدلة المهمة. ونتمنى من حضراتكم عرض مقترحاتكم وتوجيهاتكم المهمة على هذة الرسالة، لكي

نحفظها في أذهاننا، ونتذكرها عند تقديم أي رسالة دينيه آخر، شاكرين هذا الجهد المبذول منكم في قراءة سأل الله عز وجل أن تكونوا قد استفدتم من هذه الرسالة وإقتنعتم بها، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أودّ في ختام هذة الرسالة أن أُذكركم ونفسي بذكر الله وشكره، فالحمد لله ربّ العالمين على ما هدانا، ورزقنا بكتابة هذه الرسالة الهامة لكلّ المسلمين، وأسأل الله أن تكون ذو فائدة للجميع، شاكراً من قرأه ومن أبدى رأيه فيه وصلى اللهمّ على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

2022/7/27

بقلم / محمد سامح حسونة